

الفصل الثامن والأربعون

قم بتأسيس هيئتك الاستشارية الخاصة

كريستال: "هل تعلم أن معظم الناس
لا يستخدمون أكثر من اثنين بالمئة من
قدراتهم العقلية؟"
روزان: "كل هذا القدر؟".

روزان (مسلسل تلفزيوني أمريكي)

كلما عظمت أهدافك، ازدادت حاجتك إلى المساعدة، فمن دون مساعدة الآخرين ودعمهم لا يكون النجاح ممكناً. أنت بحاجة إلى المساعدة والدعم والمشورة أكثر مما تعتقد، لاسيما عندما تكون أهدافك كبيرة. الأشخاص الناجحون فعلاً لديهم فريق كامل يدعمهم وينصحهم، أي هيئة مستشارين بمعنى الكلمة. الرؤساء لديهم مجلس الوزراء، المدراء لديهم مجلس الإدارة. إذا كانت أهدافك كبيرة، ولا يمكنك تحقيقها من غير مساعدة، أسس هيئة مستشاريك الخاصة. كوّن مجموعة من الأشخاص أصحاب مؤهلات وكفاءات مختلفة، واطلب مشورتهم. حينما نعتمد على أنفسنا، سرعان ما نفقد الحافز. ونسأل أنفسنا: "من أنا إذاً، حتى أنجز كل هذا؟". ولكن هذا لا يحصل معك، إذا كان وراءك فريق عمل مناسب. فهؤلاء الأشخاص يحبونك ويدعمونك، ولا يتحرجون أيضاً من قول الحقيقة لك، مما يقيك من أخطاء وخيمة العواقب وباهظة التكاليف. إنما يجب أن تكون على استعداد لسماع الحقيقة، وإن لم تعجبك، وأن تضمن أن هؤلاء الأشخاص حريصون على نجاحك فعلاً.

أنا، على سبيل المثال، أستشير مراجعاً يعطيني نصائح مهمة فيما يختص بمقالاتي. كما أطلب نصيحة زبون قديم، مدير وكالة إعلان. ويساعدني أيضاً صديق مخلص يعمل في مجال التسويق. وثمة صديق آخر، خبير في معالجة البيانات، كثيراً ما يتمكن من مساعدتي هاتفياً، حينما يعاكسني حاسوبي. إن كنت غير ضليع في التكنولوجيا الحديثة، فأنت بحاجة إلى خبير حاسوب واحد على الأقل ضمن دائرة أصدقائك. وزملائي يشاطرونني خبراتهم ويسرّهم أن ينصحوني، فمن أجل إصدار شريط الفيديو خاصتي استخدمت منتجاً لا تزال إلى اليوم تمدّ لي يد العون حين الحاجة. وإحدى صديقاتي تعمل في دار نشر وقدّمت لي عوناً كبيراً في البحث عن ناشرٍ مناسب. مرشدي وناصحي هو صاحب ملايين كوّن ثروته بقدرته الذاتية. وهو يعطيني بشكل منتظم أفكاراً مفيدة، وسبق له أن أنقذني من أخطاء باهظة التكاليف. ولديّ أيضاً مدرّب يساعدني في تحسين نوعية حياتي، كما إن أسرّتي وأصدقائي يمدّون لي يد المساعدة والدعم أيضاً.

كلما كان مشروعك أكبر وأكثر تطلباً ازدادت حاجتك إلى المشورة والدعم. معظم أعضاء هيئتي الاستشارية الخاصة هم أصدقاء مخلصون ويساعدونني طوعاً. عندما تحتاج إلى المساعدة لا يجوز أن ترتعد من وجوب الدفع لقاءها. إن كنت تتنظر من أصدقائك أن يقدموا لك معارف تخصصية من دون خدمة مقابلة، فقد يشعرون بالاستغلال، مما يعرضك لفقدان أصدقاء قيّمين. اطلب منهم المساعدة برفق وتودّد، وسوف يقفون إلى جانبك قولاً وفعلاً بكل سرور، كما يمكنك أن تعرض عملية مقايضة، إذ إن علمك وكفاءتك قد يمثلان بدورهما إغناءً كبيراً للآخرين.

يمكنك الاستعانة بكل عضوٍ من أعضاء هيئتك الاستشارية بشكل مستقلّ عن الآخر، أو يمكنكم عقد اجتماع شهري. حينما تكون هيئة مستشارين رسمية، ينبغي أن يكمن مغزى وغاية هذا الاجتماع في دعم الأعضاء بعضهم البعض بشكل متبادل. فالأمر لا يتعلق بك وحدك. واسأل في كل اجتماع عن لديه مشكلة أو بحاجة إلى مشورة الآخرين. تضمّ الهيئات الاستشارية الناجحة فعلاً أعضاء أصحاب معارف مختلفة: محامياً، محاسباً، خبير تسويق، فنّاناً، رجل أعمال. على هذا النحو يمكن لكل منهم أن ينتفع من الآخر.

